هذه مقدمة نفحات القرب والاتصال
باثبات التصرف لاولياء الله تعالى
والكرامة بعد الانتقال تحرير

السيد احمد بن محمد الحنفي
الحموي عفى الله عنه
وغفر له امين

امين امين

امين

م

وقف واحبس هذا الكتاب الحاج عثمان زربونان
على من ينتفع به من طلبة العلم وجعل مقره بجامع انفاكهان
تحت يد الفقيه الفاضل محمد [illegible] السنوالي عفا الله عنه
ثم من بعده تحت يد من يشاء الله من اولاده وقفا صحيحا
شرعيا فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه
ان الله سميع عليم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه عوني

الحمد لله الذي شرف اولياه بانواع الكرامة ومتعهم بالنظر
الي وجهه في دار المقامة فهم في روضات الجنات يحبرون
الان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قد تركوا
زخارف الدنيا ولجاوا من هجيرها الي ظله فرحين بما اتاهم
الله من فضله فهم المميزون عن غيرهم في عالم الرفات
ببقاء كراماتهم بعد الممات كما دل علي ذلك عبارات الايمة
الذين هم هداة الامة والصلاة والسلام علي اشرف
انبيايه واكرم اصفيايه محمد المويد بالمعجزات الظاهرة
والكرامات الباهرة وعلي اله واصحابه ذوي النفوس
القدسية والاخلاق الانسية ما سطعت انوار الكرامات
لاوليايه بعد الممات وبعد فقد جري في المجلس العالي
مجمع التفاخر والمعالي مجلس سيد الوزرا حقا المويد
من السما صدقا الوزير المعظم والدستور المشير المفخم
اكرم الوزرا واعظم الكبرا كافل الديار المصرية والاقطار
اليوسفية الوزير عبد الرحمن باشا بلغه الله من الخير
ما شا الكلام علي كرامات الاوليا وانها هل تنقطع
بالموت وان الاوليا هل لهم تصرف في الحياة وبعد الموت
في البرزخ وان من اعتقد ظهور الكرامة لهم بعد الموت
او التصرف في حال الحياة وبعد الموت هل يكفر وطلب
مني حفظ الله حوباه وكبت اعداه تحرير الكلام في
ذلك والتفصي عما هنالك فاقول وبالله التوفيق
وبيده الهداية الي سوا الطريق قال قال العلامة
التفتازاني الولي هو العارف بالله
وصفاته المواظب علي الطاعات المجتنب عن المعاصي

المعرض

المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات وكرامته ظهور
امر خارق للعادة من قبله فما لا يكون مقرونا بالايمان
والعمل الصالح يكون استدراجا وما يكون مقرونا بدعوي
النبوة يكون معجزة وهو امر يظهر بخلاف العادة علي
يد مدعي النبوة عند تحدي المنكرين علي وجه يعجز
المنكرين عن الاتيان بمثله والدليل علي حقية الكرامة
ما تواتر عن كثير من الصحابة ومن بعدهم بحيث
لا يمكن انكاره خصوصا الامر المشترك وان كانت
التفاصيل احادا وايضا الكتاب ناطق بظهورها من مريم
يعني علي القول بانها ولية لا نبية وهو الصحيح
ومن صاحب سليمان صلوات الله وسلامه عليه وبعد
ثبوت الوقوع لا حاجة الي اثبات الجواز يعني بدعوي
ان الكرامة امر ممكن وكل ممكن جايز الوقوع ثم قال
بعد كلام والحاصل ان الامر الخارق للعادة فهو بالنسبة
الي النبي صلي الله عليه وسلم معجزة سوا ظهر من قبله
او من قبل احاد امته وبالنسبة الي الولي كرامة لخلوه
عن دعوي نبوة من ظهر ذلك من قبله فالنبي لا بد
له من علمه بكونه نبيا ومن قصده اظهار خوارق
العادة ومن حكمه قطعا بموجب المعجزات بخلاف الولي
انتهي كلامه مع زيادة تقرير له ومنه يعلم ان الكرامة
للولي لا تختص بحال الحياة فلا تنقطع بالموت بخلاف
المعجزة للنبي حيث اعتبر في حقها الاقتران بدعوي
النبوة وقصد اظهارها عند تحدي المنكرين وحينيذ
فما يظهر من الخوارق بعد موت الانبيا يكون كرامة لهم
لا معجزة ممن اطلق عليها لفظ المعجزة فقد تسمح بخلاف

كرامة الولي اذ لم يعتبر في تحقيقها دعوي الولاية وقصد
اظهار الكرامة بل الولي مظهر لها اذ هي كما تقدم عبارة عن
الامر الخارق للعادة وهو الفعل الذي لا يدخل تحت
كسب العبد واختياره بل هو حاصل بفعل الله والولي
مظهر له اي محل لظهوره وفي هذا لا فرق بين حياة الولي
وموته هذا ما افاده كلام المحقق التفتازاني في شرح
العقايد النسفية فان قلت ما الدليل علي جواز
وقوع الكرامة بعد الموت وعدم اختصاصها بحال الحياة
قلت الدليل علي ذلك ان الكرامة بعد الموت امر ممكن
وكل ممكن جايز الوقوع فالكرامة بعد الموت جايزة الوقوع
اذ لو لم نقل بجواز الوقوع لزم ترجيح احد طرفي الممكن
بلا مرجح وهو محال وايضا لو قلنا بعدم جواز الوقوع
مع كونها مخلوقة لله تعالي ومقدورة له اذ هي من جملة
الممكنات وقدرته تعالي متعلقة بجميع الممكنات
باسرها ايجادا واعداما علي وفق ارادته تعالي لزم
تعجيز القدرة تنزهت قدرته تعالي عن ذلك فان
قلت لا يلزم من جواز الوقوع الوقوع فهل ثم دليل علي
الوقوع قلت نعم وهو ما نقله الحافظ عبد العظيم المنذ ري
في كتاب الترغيب والترهيب حيث قال عن عباس رضي
الله عنهما قال ضرب بعض الصحابة خباه علي قبر ولا
يحسب انه قبر فاذا هو قبر انسان يقرا سورة الملك حتي
ختمها فاتي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ضربت خباي علي قبر وانا لا احسب انه قبر فاذا هو
قبر انسان قرا سورة الملك حتي ختمها فقال صلي الله
عليه وسلم هي المانعة هي المنجية من عذاب القبر رواه

الترمذي وقال حديث غريب انتهي قال شارحه الفاضل
الغيني مي رواه الحاكم انتهي وهذا دليل علي وقوع الكرامة
بعد الموت بتقريره صلي الله عليه وسلم حيث اقر قراة الميت
سورة الملك وقال هي المانعة هي المنجية من عذاب القبر
وتقريره صلي الله عليه وسلم دليل شرعي تثبت به الاحكام
كما تقرر في محله من كتب الاصول ولا يعارض ما حررناه
وبالدليل اثبتناه قول قاضي القضاة الاوشي
الحنفي في منظومته في العقايد المسماة ببدء الامالي
كرامات الولي بدار دنيا، لها كون فهم اهل النوال
اذ ليس بنص ولا ظاهر في انقطاع الكرامات بالموت
واختصاصها بحال الحياة لان الدنيا عبارة عن كل المخلوقات
من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الاخرة
ولا شك ان البرزخ من المخلوقات الموجودة قبل الدار
الآخرة فالمراد بالدنيا في كلامه ما قابل الآخرة وهي
ما بعد البعث من القبور لا ما قبله حتي يشمل ما بعد
الموت الي البعث وان احتمله الكلام احتمالا غير مويد
بدليل ومن ثم نقل ابن القيم عن ابي يعلي ان عذاب
القبر من الدنيا لانقطاعه قبل البعث بالفنا ولا يعرف
امد ذلك وايده الجلال في شرح الصدور ويؤيده ما اخرجه
هناد بن السري في الزهد عن مجاهد قال للكفار هجعة
يجدون فيها طعم النوم حتي يوم القيامة فاذا صيح
باهل القبور يقول الكافر يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا
فيقول المومن الي جنبه هذا ما وعد الرحمن وصدق
المرسلون وفي المواهب اللدنية باسناد صحيح الي عكرمة
مولي ابن عباس انه سيل عن يوم القيامة اهو من

الدنيا ام من الآخرة فاجاب بان نصفه الاول الذي يقع
فيه الفصل والحساب من الدنيا ونصفه الآخر الذي يقع فيه
الانصراف الى النار والجنة من الآخرة انتهى فاذا كان يوم
القيامة بعد فناء البرزخ وما يتعلق به حكم في نصفه الاول
بانه من الدنيا فبالاولى انه يحكم على البرزخ بانه من الدنيا
حقيقة فعلى هذا يوخذ جواز وقوع كرامات الاوليا
بعد موتهم من قوله بدار دنيا ومن ثم لم يتعرض احد
فيما رايته من شروح النظم مع كثرتها الى التصريح بانقطا ع
الكرامات بالموت بل قال شارحه الجلال البخاري التقييد
بدار دنيا لان الاختلاف بين اهل السنة والمعتزلة
وقع فيها لان دار العقبى محل كرامة جميع المومنين
وقال شارحه السمهودي ينبغي ان يكون ظهور الكرامات
لهم بعد موتهم اولى من ظهورها حال حياتهم لان النفس
باقية صافية من الاكدار والمحن وغيرها وقد شوهد
ذلك من كثير منهم بعد موته وقد يدخل ذلك في كلام
الناظم فان قوله بدار دنيا صادق بحياته وبعد موته
انتهى وبهذا ظهر ان من احتج بهذا البيت على انقطاع
الكرامات بالموت حتى نسب الى مذهب الامام ابي حنيفة
القول بانقطاع الكرامات بالموت واهم وعن طريق اهل
الهدى ضال اذ لم يثبت في شي من كتب مذهب ابي
حنيفة اصولا وفروعا القول بانقطاع الكرامات بالموت
بل لم يثبت في شي من كتب المذاهب الثلاثة فمن
ادعى ذلك فعليه البيان وعند الامتحان يكرم المرء
او يهان وفي شرح مقدمة الامام ابي الليث السمرقندي
الحنفي للفاضل القرماني ما نصه ومن كرامات الامام

ابي

٢١١

ابي حنيفة بعد الموت ما رواه الايمة انه لما غسل رحمه الله
تعالى ظهر على جنبه سطر يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
وعلى يده اليمنى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وعلى اليسرى
انا لا نضيع اجر من احسن عملا وعلى بطنه يبشرهم ربهم برحمة
منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم ولما وضعوه
على الجنازة سمع صوت هاتف يقول يا قايم الليل طويل القيا م
طويل التهجد كثير الصيام ابا حنيفة السيد دار السلام ولما
وضع في قبره سمع هاتفا يقول فروح وريحان وجنة
نعيم انتهى هذا ما يتعلق بعدم انقطاع الكرامات بالموت
واما ما يتعلق بالتصرف فاعلم ان تصرف الاوليا حال
حياتهم من جملة كراماتهم وهو كثير في كل زمان لا شك
فيه ولا ينكره الا معاند قال التاج السبكي بعد ان
ذكر ان من انواع الكرامة مقام التصريف حتى ان بعضهم
كان يبيع المطر واما بعد مماتهم فقد تقدم ان كراماتهم
لا تنقطع بالموت ثم ان تصرف الاوليا في حياتهم وبعد
مماتهم انما هو باذن الله تعالى وارادته لا شريك له في
ذلك خلقا وايجادا اكرمهم الله تعالى به واجراه على ايديهم
وبسببهم خرقا للعادة تارة بالهام وتارة بمنام وتارة بدعا عم
وتارة بفعلهم واختيارهم وتارة بغير اختيار ولا قصد
ولا شعور منهم بل قد يحصل من الصبي غير المميز وتارة
بالتوسل الى الله بهم في حياتهم وبعد مماتهم مما هو ممكن
في القدرة الالهية ولا يقصد الناس بسوالهم ذلك
منهم قبل الموت وبعده نسبتهم الى الخلق والايجاد
والاستقلال بالافعال فان هذا لا يعتقده مسلم بل

ولا يخطر ببال احد من العوام فضلا عن غيرهم فصرف الكلام
اليه ومنعه من باب التلبيس في الدين والتشويش علي
عوام الموحدين فلا يظن بمسلم ولا بعاقل توهم ذلك فضلا
عن اعتقاده وكيف لا يحكم بالكفر علي من اعتقد ثبوت
الكرامات لهم بعد مماتهم وعلي من اعتقد ثبوت التصرف
لهم في حياتهم وبعد مماتهم حيث كان مرجع ذلك الي قدرة
الله تعالي خلقا وايجادا كيف وكتب جمهور المسلمين
طافحة به وانه جائز وواقع لا مرية فيه بوجه البتة
حتي كاد ان يلتحق بالضروريات بل بالبديهيات
وذلك لان جميع كرامات اولياء هذه الامة في حياتهم
وبعد مماتهم تصرفا او غيره من جملة معجزات النبي صلي
الله عليه وسلم الدالة علي صدق نبوته وعموم رسالته
الباقية بعد موته التي لا ينقطع دوامها ولا تجددها
بتجديد الكرامات في كل عصر من الاعصار الي يوم
القيامة ثم المنكر للكرامة بعد الموت والتصرف حال
الحياة وبعد الموت اما ان يصدق بكرامات الاولياء او
يكذب بها فان كان ممن يكذب بها فقد سقط البحث
معه فانه يكذب ما اثبتته السنة بالدلايل
الواضحة وان كان ممن يصدق بها فالكرامة بعد الموت
والتصرف في الحياة وبعد الممات من جملة الكرامات
قال العلامة ابن حجر ليس العجب من انكار المعتزلة
للكرامات فانهم خاضوا فيما هو اقبح من ذلك وانكروا
النصوص المتواترة المعنى عن النبي صلي الله عليه وسلم
كسؤال الملكين وعذاب القبر والحوض والميزان
وغير ذلك من عظيم كذبهم وافترائهم لتقليدهم

لعقولهم

لعقولهم الفاسدة وتحكيمهم لها علي الله واياته واسمائه
وصفاته فما راوه موافقا لتلك العقول السقيمة الفاسدة
اللئيمة قبلوه وما لا ردوه ولم يبالوا بتكذيب القران
والسنة والاجماع لان كلمة الغضب حقت عليهم وقبائح
المذام تسابقت اليهم وانما العجب من قوم توسموا باسم
اهل السنة ومع ذلك بالغوا في الانكار لان كلمة الحرمان
حقت عليهم حتي لحقتهم باهل البوار واوجبت عليهم
نوعا من الوبال والخسار **وهولاء الاقسام** منهم من
ينكر علي مشايخ الصوفية وتابعيهم ومنهم من يعتقدهم
اجمالا وان لهم كرامات ومتي عين له واحدا وراي كرامة
انكر ذلك لما خيل له الشيطان انهم انقطعوا وانه لم
يبق الا متلبس مغرور احتوي عليه الشيطان ولبس
عليه وهولاء من العناد والحرمان بمكان **وفي روض
الرياحين** الناس في الكرامات اقسام منهم من ينكرها
مطلقا وهم اهل مذهب معروفون وعن الهدى والتقى
مصروفون ومنهم من يصدق بكرامات من مضي دون
اهل زمنه وهم كبني اسرائيل صدقوا بموسي حين لم
يروه وكذبوا بمحمد حين راوه مع كونه اعظم ومنهم من
يصدق الاولياء لكن لا يصدق باحد معين فهذا محروم
من الامداد لان من لم يسلم لاحد معين لا ينتفع باحد
ابدا انتهي **قلت** وقد حدث الان بديار الروم
طايفة تسمى القاضي زادلية تثبت كرامات الاولياء
حال حياتهم وتنكرها بعد وفاتهم وتنكر كرامات
التصرف حال حياتهم وبعد مماتهم وهولاء وان لم يبالغوا
كالمعتزلة في الانكار فهم علي شفا جرف هار **قال**

العلامة بن حجر ومطالعة كتاب الصوفية يحصل العلم
بوقوعها ضرورة وقد راينا من كراماتهم احيا وامواتا
ما يوجب ذلك فلا ينكرها الا مخذول فاسد الاعتقاد في اوليا
الله وخواص عباده نفعنا الله بهم انتهي قال العلامة
الثاني سعد الدين التفتازاني في شرح المقاصد بعد كلام
وبالجملة فظهور كرامات الاوليا تكاد تلحق معجزات الانبيا
وانكارها من اهل البدع ليس بعجيب اذ لم يشاهدوا
ذلك في انفسهم ولم يسمعوا به من روسايهم مع اجتهادهم
في العبادات واجتناب السيات فوقعوا في اوليا الله
اهل الكرامات ياكلون لحومهم ويمزقون اديمهم جاهلين
كون هذا الامر مبنيا علي صفا العقيدة ونقا السريرة
واقتفا الطريقة بل العجب من قول بعض فقها اهل
السنة فيما يروي عن ابراهيم بن ادهم انهم راوه
بالبصرة يوم التروية وفي ذلك اليوم بمكة انه من اعتقد
جواز ذلك يكفر والانصاف ما قاله النسفي حين سيل
عما قيل ان الكعبة كانت تزور واحدا من الاوليا هل
يجوز القول به فقال نقض العادة لاهل الولاية
جايز عند اهل السنة انتهي قال اليافعي ومعلوم
ان الكعبة في مكانها لم تفارقه وان من وراء العقل
طوارا اخر انتهي قال الامام السبكي اني لاتعجب
كل العجب من منكر الكرامة ويزداد تعجبي عند نسبة
انكارها للاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني وهو من
اساطين اهل السنة والجماعة علي ان نسبة انكارها
اليه كذب وانما الذي ذكره الرجل في كتبه انها لا تبلغ
خرق العادة حيث قال كل ما كان معجزة لنبي لا يجوز

مثله كرامة لولي وانما غاية الكرامات اجابة دعوة او
شربة ما في مفازة او كسرة في منقطعة او ما يضاهي
ذلك انتهي وجري علي نحوه الامام الحليمي ثم الاستاذ
القشيري فقال الكرامة لا تنتهي الي وجود ولد
من غير اب وقلب جماد بهيمة قال الحافظ ابن حجر
وهذا اعدل المذاهب وجري علي مقالة القشيري
التاج السبكي في جمع الجوامع قال الزركشي ليس الامر
كما قال بل الذي قاله القشيري مذهب ضعيف والجمهور
علي خلافه وقد انكروا عليه حتي ولده نص في كتابه
المرشد وامام الحرمين في الارشاد وقال الامام
النووي في شرح مسلم في باب البر والصلة ان الكرامات
تجوز بخوارق العادات علي اختلاف انواعها ومنعه
بعضهم وادعي انها تختص بمثل اجابة دعوة ونحوه وهذا
غلط من قايله وانكار للحس بل الصواب جريانها
بقلب الاعيان وقال المحقق التفتازاني في شرح
المقاصد بعد كلام قال امام الحرمين والمرضي عندنا
تجويز جملة خوارق العادات في معرض الكرامات بخلوها
عن دعوي النبوة نعم قد يرد في بعض المعجزات نص علي
ان احدا لا ياتي بمثله اصلا كالقران وهو لا ينافي الحكم
بان كل معجزة لنبي جاز ان تكون كرامة لولي لان الامتناع
هنا لعارض انتهي ومثله الاسرا والعروج يقظة بالروح
والجسد وعلم الخمس التي استاثر الله بعلمها وكذلك
العلم بحقيقة الروح تنبيه ذكر العارف بالله
تعالي الشيخ عبد الوهاب الشعراني في كتابه الجواهر

والدرر ان بعض مشايخه ذكر له ان الله تعالى يوكل بقبر
الولي ملكا يقضي حوايج الناس كما وقع للامام الشافعي
والسيدة نفيسة وسيدي احمد البدوي يعني في انقاذ
الاسير من يد اسره من بلاد الافرنج وتارة يخرج الولي
من قبره بنفسه ويقضي حوايج الناس لان للاولياء
الانطلاق في البرزخ والسراح اقول تحقيق قوله وتارة
يخرج الولي من قبره الي آخره ان الذي عليه المحققون
من الصوفية ان الامر في عالم البرزخ والآخرة علي خلاف
عالم الدنيا فينحصر الانسان في صورة واحدة يعني في
عالم الدنيا المسمي بعالم الشهادة الا الاولياء كما نقل عن
قضيب البان انه رُؤي في صورة مختلفة وسر ذلك
ان روحانيتهم غلبت جسمانيتهم فجاز ان تظهر في صور
كثيرة وحمل عليه قوله صلي الله عليه وسلم لابي بكر لما قال
وهل يدخل احد من تلك الابواب كلها قال نعم وارجوا
ان تكون منهم وقالوا ان الروح اذا كانت كلية كروح
نبينا صلي الله عليه وسلم ربما تظهر في سبعين الف صورة
ذكر ذلك المحقق ابن ابي جمرة فاذا جاز لارواح الاولياء
عدم الانحصار في صورة واحدة في عالم الدنيا فتري
في صور مختلفة لغلبة روحانيتهم جسمانيتهم فاحري
ان لا تنحصر ارواحهم في صورة واحدة في عالم البرزخ
الذي الروح فيه اغلب علي الجسمانية وقالوا ايضا
الولي اذا تحقق في الولاية مكن من التصور في صور
عديدة ويظهر روحانيته في وقت واحد في جهات
متعددة فالصورة التي ظهرت لمن رآها حق والصورة
التي رآها آخر في مكان آخر في ذلك الوقت حق ولا

يلزم من ذلك وجود شخص في مكانين في وقت واحد
لان فيما هنا تعددت الصور الروحانية لا الجسمانية فاذا
جاز للروح ان تري في صور عديدة في دار الدنيا لمن تحقق
في الولاية فاحري ان تري في صور عديدة في عالم البرزخ
الذي الغلبة فيه للارواح علي الاجسام ويقوي ذلك بما
ثبت في السنة وصح ان النبي صلي الله عليه وسلم راي موسي
قائما يصلي في قبره ليلة الاسري وراه في السماء تلك الليلة
وقد اثبت الصوفية عالما متوسطا بين الاجساد والارواح
سموه عالم المثال قالوا هو الطف من عالم الاجساد واكثف
من عالم الارواح وبنوا علي ذلك تجسد الارواح وظهورها
في صور مختلفة من عالم المثال وقد يستانس لذلك
بقوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا فتكون الروح كروح
جبريل مثلا في وقت واحد مدبرة لشبحه الاصلي
ولهذا الشبح المثالي فاذا جاز تجسد الارواح وظهورها
في صور مختلفة من العالم المثالي في عالم الدنيا ففي عالم
البرزخ اولي وعلي هذا فالذي يخرج من القبر الشبح
المثالي هذا تحقيق المقام وليس ور[illegible] اعادا ان مقام
هذا وقد ذكر الشيخ عبد الوهاب الشعراني في طبقاته
في ترجمة القطب سيدي شمس الدين محمد الحنفي انه
قال في مرض موته من كان له حاجة فليات الي قبري
ويطلب حاجته اقضيها له فان ما بيني وبينه غير
ذراع من تراب وكل رجل يحجبه عن اصحابه ذراع من
التراب فليس برجل انتهي قال بعض الفضلا علم من
كونه قال ما ذكر في مرض موته ان ما قاله قبل
ذلك ونقله عنه الشيخ عبد الوهاب الشعراني من

ان الولي اذا مات انقطع تصرفه في الكون من الامداد
وان حصل مدد للزاير بعد الموت او قضا حاجة فهو من
الله تعالي علي يد القطب صاحب الوقت يعطي الزاير
من المدد علي قدر مقام المزور محمول علي انه قاله قبل
ان يعلمه الله بالهام ان الولي يتصرف بعد الموت وبهذا حصل
التوفيق بين كلاميه **خاتمة** من جملة الكرامات الاخبار
ببعض المغيبات والكشف وهو درجات تخرج عن حد
الحصر وذلك موجود الآن بكثرة ولا يعارضه قوله تعالي
عالم الغيب فلا يظهر علي غيبه احدا الا من ارتضي من
رسول لانا لا نسلم عموم الغيب فيجوز ان يخص بحال القيا مة
بقرينة السياق او المراد سلب العموم نحو لم يقم كل انسان
لا عموم السلب نحو كل انسان لم يقم ولا يعارضه ايضا
قوله تعالي قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب
الا الله ووجه عدم المعارضة ان علم الاوليا انما هو
باعلام من الله لهم وعلمنا بذلك انما هو باعلامهم
لنا وهذا غير علم الله الذي تفرد به وهو صفة من
صفاته القديمة الازلية الدايمة المنزهة عن التغيير
وسمات الحدوث والنقص والمشاركة والانقسام بل هو
علم واحد علم به جميع المعلومات كلياتها وجزئياتها
او ما يكون او ما جاز ان يكون ليس بضروري ولا كسبي
ولا حادث بخلاف علم ساير الخلق فعلم الله الذي تمدح
به واخبر في الآيتين المذكورتين انه لا يشاركه فيه
احد فلا يعلم الغيب الا هو وما سواه ان علموا جزئيات
منه فباعلام الله واطلاعه لهم وحينئذ لا يطلق
انهم يعلمون الغيب اذ لا صفة لهم يقتدرون بها

علي

علي الاستقلال بعلمه وايضا هم ما علموا وانما اعلموا
وايضا هم ما علموا غيبا مطلقا لانا من اعلم بشي منه
تشاركه فيه الملايكة او نظراوهم ممن اطلع اعلام
الله الاوليا ببعض المغيبات لا يستلزم محالا بوجه فانكار
وقوعه عناد ومن البداهة انه لا يودي الي مشاركتهم له
تعالي فيما تفرد به من العلم الذي تمدح به واتصف به
في الازل وفيما لا يزال واذا كان كذلك فلا بدع في ان الله
تعالي يطلع بعض اوليايه علي بعض المغيبات فان ذلك
امر ممكن جايز عقلا وشرعا وواقع نقلا عن جمهور اهل
السنة والجماعة من الفقها والمحدثين والاصوليين فانهم
نصوا علي ثبوت كرامات الاوليا وانها جايزة وواقعة
بجميع انواع خوارق العادات لا فارق بينها وبين المعجزة
الا التحدي ودعوى النبوة **فمن** الاخبار بالمغيبات اخبار
الصديق في مرض موته بولد يولد له بعده هو انثى
اذا تقرر هذا فما وقع في الفتاوي البزازية من قوله
قال علماونا **من قال ارواح المشايخ حاضرة تعلم يكفر**
انتهي يعني تعلم الغيب بقرينة السياق وهو مشكل
اذ لا يكفر بمجرد هذا القول مع احتمال التاويل لما في التاتا رخانية
لا يكفر بالمحتمل لان الكفر نهاية في العقوبة فيستدعي
نهاية في الجناية ومع الاحتمال لا نهاية انتهي وفي شرح
الهداية للمحقق كمال الدين بن الهمام بعد سرد كثير
من الفاظ التكفير والذي تقرر انه لا يفتي بتكفير مسلم
امكن حمل كلامه علي محمل حسن او كان في كفره اختلاف
ولو رواية ضعيفة انتهي وهو ماخوذ من الخلاصة
وغيرها اذا كان في المسئلة وجوه توجب التكفير ووجه

واحد لا يوجبه فعلى المفتي ان يميل لعدم التكفير
انتهى قال في النهر غير انه يجوز ان يراد بالوجوه
الاقوال او الاحتمالات لكن يؤيد الاول ما في الصغرى
الكفر شيء عظيم فلا اجعل المؤمن كافرا متى وجدت
رواية انه لا يكفر انتهى اقول هذا لا يقتضي ان
يراد بالوجوه في كلام الخلاصة الاقوال فقط بل الوجوه
في كلامه مستعملة في كل منهما الخ امن قول ابن الهمام
امكن حمل كلامه على محمل حسن او كان في كفره اختلاف
وفي جامع الفصولين روى الطحاوي عن اصحابنا
لا يخرج الرجل من الايمان الا بجحود ما ادخله فيه ثم
ما تيقن انه ردة يحكم بها وما يشك انه ردة لا يحكم
بها اذ الاسلام الثابت لا يزول بشك مع ان الاسلام يعلو
فينبغي للعالم اذا رفع اليه هذا ان لا يبادر بتكفير اهل
الاسلام مع انه يقضي بصحة اسلام المكره ثم قال قدمت
هذه المقدمة لتصير ميزانا فيما نقلته في هذا الفصل
من المسائل فانه قد ذكر في بعضها انه يكفر مع انه
لا يكفر على قياس هذه المقدمة فليتأمل انتهى نعم
من اعتقد انه يعلم بجميع ما استأثر الله بعلمه فهو
كافر لا محالة وقد وردت النصوص المتظافرة الدالة
على علم الموتى وسؤالهم في القبر ونعيمهم وعذابهم
وتزاورهم ونحو زيارتهم والسلام عليهم وخطابهم خطاب
الحاضرين العاقلين وعلمهم احوال اهل الدنيا وانهم
يسرون ببعضها ويساؤون ببعضها وانه يؤذيهم ما يؤذي
الحي وغير ذلك مما يطول ذكره ولا يمكن استقصاؤه
وفي هذا القدر كفاية لمن اذعن وسلم والله باحوال اوليائه
اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين امين رب العالمين